تَرْجَمَةُ العَلَّامَةِ
مُصطَفَى الدُّومَانِيِّ (١)

هو العلاَّمةُ، الفَاضِلُ، المفسِّرُ، الفقيهُ، المتفنِّنُ، المدقِّقُ، الصَّالحُ المُبَارَكُ، زينُ الدِّينِ أبو الرِّضا، مُصْطَفى الدُّوماني مَولداً وشُهرةً، الصالحيُّ، الدمشقيُّ، الحنبليُّ.

وُلِدَ في دُوما من أعمالِ مدينةِ دمشقَ، ونَشَأ في صالحيَّةِ دمشق.

وكان آيةً باهرةً من بدايةِ أمرِهِ، أقبلَ على حِفْظِ المُتونِ، وقرأَ بعضَ المقدِّماتِ على الشُّيوخِ، فأخذَ عن الشيخِ عليٍّ السُّليميِّ، والمُلاَّ عليٍّ أفندي الطَّاغِسْتَاني، وغيرِهما.

ثمَّ رحلَ إلى مصرَ لأجلِ الطَّلبِ، فأخذَ على المتصدِّرينَ بها من العلماءِ، وبَرَعَ، وفَضَلَ، وسَاد، ودرَّسَ، وأقبلتْ عليه الطَّلبةُ، وتولَّى مشيخَة رِواقِ الحَنابلةِ بالجامع الأزهرِ، فَعَكَفَتْ عليه الطلبةُ، وانتفعوا بهِ، فاشتهرَ أمرُه، وعَلاَ قدرُه.

ثم رحلَ إلى دارِ السَّلطنةِ بالقُسْطَنطينيَّة فدخَلَها، وكان إذ ذاكَ الطاعونُ مُلِمًّا بها، فَفَاجأه الحِمام، فتوفِّي بها مَطْعوناً شَهيداً ـ إن شاء

---

(١) انظر ترجمته في: «النعت الأكمل» للغزي (ص ٣١٠، ٣١٤)، و«مختصر طبقات الحنابلة» للشطي (ص: ١٧٧)، و«المدخل إلى مذهب الإمام أحمد» لابن بدران (ص: ٢٣٨)، و«تسهيل السابلة» للبُرَدي (٣/ ١٦٣٨)، و«معجم المؤلفين» لكحَّالة (١٢ / ٢٥١)، و«المدخل المفصل» لبكر أبو زيد (٢/ ٧٩٢)، و«معجم مصنفات الحنابلة» للطَّريقي (٥ / ٣٧٢).

الله تعالى ـ في جمادى الثانية، سنة اثنتينِ وتسعينَ ومئةٍ وألف، ودُفِنَ بتربةِ أدرنة، رحمه الله تعالى.

وكان ـ رحمه الله ـ قد ألَّف مؤلفاتٍ عديدةً منها:

١ ـ «حاشية على دليل الطالب»، وهو هذا الكتاب.

٢ ـ «حاشية على نيل المآرب» ـ وغالب الظن أنه هو وما قبله سواء، فهما كتاب واحد ـ.

٣ ـ «ضوء النيِّرين لفهم تفسير الجلالين» بخطه في مجلَّدين.

٤ ـ «شرح الكافي في عِلْمَي العَروضِ والقوافي».

هو الإمامُ، العلاَّمةُ، فريدُ عصرِه وزَمانِه، ووحيدُ دهرِهِ وأَوانِه، مرعيُّ بنُ يوسفَ بنِ أبي بكرِ بنِ أحمدَ الكرميُّ المقدسيُّ القاهريُّ، صاحبُ التآليفِ العديدةِ، والتحريراتِ المفيدةِ.

كان فرداً مِنْ أفرادِ العالَمِ علماً وفَضْلاً واطِّلاعاً، على نُقولِ الفقهِ ودقائقِهِ، ومعرفةٍ تامَّةٍ بالعلومِ المُتَداولَةِ.

أخذ الفقهَ عن الشيخِ محمد المرداوي، وعن القاضي يحيى بن موسى الحَجَّاوي.

ثم دخلَ مِصرَ وتوطَّنها، وأخذ بها بقيةَ العلومِ من حديثٍ وتفسيرٍ عن الشيخِ الإمامِ محمَّد حِجَازي الواعظِ، والمحقِّقِ أحمدِ الغُنَيمي.

وتصدَّرَ للإقراءِ والتَّدريسِ بجامع الأزهر.

وتآليفُه ـ رحمه الله ـ كثيرةٌ غزيرةٌ، منها: كتابُ «غاية المُنتهى»، و«دليل الطالب»، و«القول البديع في علم البديع»، و«أقاويل الثقات

---

(١) هذه الترجمة منقولة باختصار عن «مختصر طبقات الحنابلة» للشطي (ص: ٩٨ ـ ١٠١). وانظر ترجمته في: «خلاصة الأثر» للمحبي (٤/ ٣٥٨)، و«النعت الأكمل» للغزي (ص: ١٨٩)، و«السحب الوابلة» لابن حميد (٣/ ١١١٨)، و«المدخل» لابن بدران (ص: ٤٤٢)، و«معجم مصنفات الحنابلة» للطريقي (٥/ ١٧٩).

في تأويل الأسماء والصفات»، و«تنوير أبصار المقلِّدين في مناقب الأئمة المجتهدين»، و«الكواكب الدُّريَّة في مناقب ابن تيمية»، وغيرها كثير.

وله ديوانُ شعرٍ مشهورٍ.

توفِّي ـ رحمه الله ـ بمصرَ، في شهرِ ربيعٍ الأوَّلِ، سنةَ (١٠٣٣هـ).

❐ ❐ ❐